

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/

بندر لافي الحربي

الرقم الجامعي/

253002672

تحت إشراف/

أ.د. الفيصّل عبد الحميد

أ.د. فايز جراد

2026م

قائمة المحتويات

3.....	المقدمة
3.....	أهمية أخلاقيات البحث العلمي
4.....	المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي
5.....	القضايا الأخلاقية في البحث العلمي
6.....	القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث
6.....	التطبيق العملي على موضوع البحث
7.....	الخاتمة
8.....	المراجع:

المقدمة

تشكل أخلاقيات البحث العلمي من المرتكزات الأساسية التي يقوم عليها النشاط العلمي المعاصر، إذ لا يمكن تحقيق التقدم المعرفي أو الوصول إلى نتائج موثوقة دون الالتزام بمجموعة من المبادئ والقواعد الأخلاقية التي تنظم سلوك الباحثين أثناء تنفيذ الدراسات العلمية. وقد برزت أهمية الأخلاقيات البحثية بصورة أكبر مع التطورات المتسارعة في العلوم والتكنولوجيا واتساع نطاق الدراسات التي تتعامل مع الإنسان وبياناته الشخصية، الأمر الذي جعل الالتزام الأخلاقي شرطاً أساسياً لضمان سلامة العملية البحثية وتحقيق أهدافها العلمية والمجتمعية. وتُعرف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة المبادئ والمعايير التي توجه الباحث نحو الممارسات السليمة أثناء تخطيط البحث وتنفيذه وتحليل نتائجه ونشرها، بما يضمن احترام الحقيقة العلمية وحماية المشاركين والمحافظة على نزاهة المعرفة المنتجة (Orb et al., 2023).

ولا تقتصر أهمية أخلاقيات البحث على كونها وسيلة لمنع المخالفات العلمية، بل تمتد لتشمل تعزيز ثقة المجتمع بالمؤسسات الأكاديمية والبحثية، وترسيخ ثقافة المسؤولية العلمية لدى الباحثين. كما تسهم في ضمان أن تكون نتائج الدراسات قابلة للاعتماد والاستفادة منها في تطوير السياسات والبرامج والممارسات المهنية المختلفة. ويهدف هذا التقرير إلى استعراض مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها، وتحليل المبادئ الأساسية التي تقوم عليها، ومناقشة أبرز القضايا الأخلاقية المرتبطة بالبحوث العلمية، إضافة إلى توضيح القواعد المنظمة لها وتقديم تطبيق عملي يعكس كيفية الالتزام بهذه المبادئ في الممارسة البحثية الفعلية.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تمثل أخلاقيات البحث العلمي عنصراً جوهرياً في تحقيق الجودة العلمية وضمان موثوقية النتائج، إذ إن الالتزام بالقواعد الأخلاقية يساعد الباحث على تنفيذ الدراسة بطريقة علمية سليمة تقلل من احتمالات الخطأ والتحيز والتلاعب بالبيانات. وعندما يلتزم الباحث بالمعايير الأخلاقية في جميع مراحل الدراسة، فإن ذلك ينعكس إيجابياً على مصداقية النتائج ويعزز ثقة المجتمع العلمي فيها، مما يجعلها أكثر قابلية للتطبيق والاستفادة منها في حل المشكلات الواقعية واتخاذ القرارات المبنية على الأدلة (Silverman, 2024).

وتكمن أهمية أخلاقيات البحث أيضاً في حماية حقوق الأفراد المشاركين في الدراسات العلمية، حيث تضمن احترام كرامتهم الإنسانية وخصوصيتهم وحريتهم في اتخاذ القرار بشأن المشاركة. كما تساعد هذه الأخلاقيات على تقليل المخاطر المحتملة التي قد يتعرض لها المشاركون أثناء تنفيذ الدراسة، سواء كانت مخاطر نفسية أو اجتماعية أو مهنية. ومن ناحية أخرى، فإن الالتزام بالأخلاقيات يسهم في حماية سمعة الباحث والمؤسسة

الأكاديمية ويعزز من فرص التعاون العلمي المحلي والدولي، نظرًا لأن المؤسسات العلمية أصبحت تنظر إلى النزاهة الأخلاقية باعتبارها معيارًا أساسيًا لتقييم جودة الأبحاث (Babbie, 2023) .

كما ترتبط موثوقية البحث العلمي ارتباطًا مباشرًا بالأخلاقيات البحثية، إذ إن أي إخلال بالمبادئ الأخلاقية قد يؤدي إلى إنتاج نتائج مضللة أو غير دقيقة، وهو ما ينعكس سلبيًا على المجتمع العلمي والمجتمع ككل. ولذلك فإن أخلاقيات البحث تمثل الضمانة الحقيقية لاستمرار الثقة في المعرفة العلمية ودورها في خدمة التنمية والتقدم الإنساني (Wiles, 2024) .

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

- الأمانة العلمية

الأمانة العلمية تعني التزام الباحث بالصدق والدقة في جمع البيانات وتحليلها وعرض النتائج، مع توثيق جميع المصادر المستخدمة بصورة صحيحة وعدم نسب أفكار الآخرين إلى نفسه (Punch, 2023) .

مثال توضيحي : عند الاستفادة من نظرية أو نموذج علمي في الدراسة، يجب الإشارة إلى صاحب النظرية والمصدر الذي وردت فيه.

- النزاهة

تشير النزاهة إلى التزام الباحث بالممارسات المهنية السليمة وعدم التلاعب في البيانات أو النتائج لتحقيق أهداف شخصية أو مؤسسية (Wiles, 2024) .

مثال توضيحي : عرض النتائج الفعلية للدراسة حتى وإن كانت مخالفة لتوقعات الباحث أو فرضياته الأولية.

- الموضوعية

الموضوعية تعني اعتماد الباحث على الأدلة والحقائق العلمية فقط عند تفسير النتائج واتخاذ القرارات البحثية، بعيدًا عن التحيزات أو المعتقدات الشخصية (Babbie, 2023) .

مثال توضيحي : استخدام أساليب إحصائية موحدة لجميع أفراد العينة دون استثناء.

- السرية

السرية تعني حماية المعلومات التي يقدمها المشاركون وعدم الكشف عنها أو استخدامها في غير الأغراض البحثية المحددة (Orb et al., 2023).

مثال توضيحي: استبدال أسماء المشاركين برموز رقمية أثناء تحليل البيانات.

- الموافقة المستنيرة

الموافقة المستنيرة هي موافقة المشاركين على المشاركة في الدراسة بعد اطلاعهم على جميع المعلومات المتعلقة بأهدافها وإجراءاتها والمخاطر المرتبطة بها (Fouka & Mantzourou, 2023).

مثال توضيحي: توقيع المشاركين على نموذج موافقة يوضح حقوقهم وإجراءات الدراسة قبل البدء في جمع البيانات.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تواجه البحوث العلمية العديد من القضايا الأخلاقية التي قد تؤثر على مصداقيتها وجودتها. ومن أبرز هذه القضايا الانتحال العلمي، والذي يتمثل في استخدام أفكار أو نصوص أو نتائج تعود للآخرين دون الإشارة إلى مصادرها الأصلية. ويُعد الانتحال انتهاكًا مباشرًا للأمانة العلمية ويؤدي إلى فقدان الثقة في الباحث وأعماله الأكاديمية (Eaton, 2024).

مثال افتراضي: قيام باحث بنقل أجزاء من دراسة منشورة وإدراجها في بحثه دون توثيق المصدر.

ومن القضايا الخطيرة كذلك تزوير البيانات، والذي يشمل اختلاق معلومات غير حقيقية أو تعديل البيانات الأصلية بهدف الوصول إلى نتائج معينة. وتؤدي هذه الممارسة إلى تضليل المجتمع العلمي وإهدار الموارد البحثية (Kumar, 2023).

مثال افتراضي: إضافة استجابات وهمية إلى استبيان الدراسة من أجل زيادة حجم العينة.

أما التحيز البحثي فيحدث عندما تؤثر المعتقدات أو المصالح الشخصية للباحث على تصميم الدراسة أو تفسير نتائجها.

مثال افتراضي: تجاهل النتائج التي لا تدعم فرضية الدراسة والتركيز فقط على النتائج المؤيدة لها.

كما تشمل القضايا الأخلاقية انتهاك الخصوصية، والذي يتمثل في الكشف عن معلومات المشاركين دون موافقتهم، إضافة إلى تضارب المصالح الذي قد يؤثر على استقلالية الباحث وموضوعيته عند تنفيذ الدراسة أو تفسير نتائجها.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تؤدي القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث دورًا حاسمًا في ضمان الالتزام بالممارسات العلمية السليمة. وتُعد لجان أخلاقيات البحث العلمي (IRB) من أهم الآليات المؤسسية التي تراجع الدراسات المقترحة قبل تنفيذها، حيث تقوم بتقييم المخاطر المحتملة على المشاركين والتأكد من توافر الضمانات الكافية لحمايتهم (Schrag, 2023).

كما تمثل معايير جمعية علم النفس الأمريكية (APA) أحد أبرز الأطر التنظيمية الدولية التي تنظم الجوانب المتعلقة بالتوثيق العلمي، واحترام الملكية الفكرية، والتعامل الأخلاقي مع المشاركين والبيانات. وتساعد هذه المعايير في تعزيز النزاهة الأكاديمية والحد من المخالفات العلمية، فضلاً عن توحيد الإجراءات البحثية بين المؤسسات الأكاديمية المختلفة (APA, 2024).

وتبرز أهمية هذه اللوائح في توفير بيئة بحثية قائمة على الشفافية والمساءلة، وتشجيع الباحثين على الالتزام بالقيم المهنية التي تحافظ على جودة المعرفة العلمية ومصداقيتها.

التطبيق العملي على موضوع البحث

يتطلب التطبيق العملي لأخلاقيات البحث العلمي دمج المبادئ الأخلاقية في جميع مراحل تنفيذ الدراسة بصورة فعلية وليس الاكتفاء بالإشارة إليها نظريًا. ففي مرحلة إعداد البحث، ينبغي أن يحرص الباحث على اختيار موضوع يخدم المعرفة العلمية أو يساهم في معالجة مشكلة واقعية دون أن يسبب ضررًا للمشاركين أو للمجتمع. كما يجب تصميم أدوات جمع البيانات بطريقة تحترم خصوصية المشاركين وتراعي الجوانب الثقافية والاجتماعية المرتبطة بهم (Silverman, 2024).

وعند جمع البيانات، يتعين على الباحث توضيح أهداف الدراسة وإجراءاتها للمشاركين والحصول على موافقتهم المستنيرة قبل بدء المشاركة. كما يجب التأكيد لهم أن مشاركتهم اختيارية وأن بإمكانهم الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون أي آثار سلبية. ولضمان السرية، ينبغي استخدام وسائل مناسبة لحماية البيانات، مثل حفظ

الملفات في أنظمة مؤمنة وعدم مشاركة المعلومات الشخصية مع أي طرف خارج فريق البحث (Fouka & Mantzorou, 2023).

وفي مرحلة التحليل، يجب الالتزام بالموضوعية الكاملة وعدم استبعاد أو تعديل أي نتائج بهدف دعم فرضيات الدراسة. كما ينبغي توثيق جميع المصادر المستخدمة بدقة والإفصاح عن أي عوامل أو مصالح قد تؤثر في موضوعية البحث. أما عند نشر النتائج، فيجب عرضها بشفافية مع توضيح حدود الدراسة والقيود التي واجهتها، بما يضمن تعزيز الثقة في النتائج وإمكانية الاستفادة منها في الدراسات المستقبلية (Wiles, 2024).

الخاتمة

يتضح من العرض السابق أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل حجر الأساس في نجاح الدراسات الأكاديمية وضمان موثوقية نتائجها. فالالتزام بالمبادئ الأخلاقية مثل الأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة يسهم في حماية المشاركين وتعزيز الثقة في المعرفة العلمية. كما أن القواعد واللوائح المنظمة للعمل البحثي تؤدي دوراً مهماً في ترسيخ ثقافة المسؤولية والمساءلة داخل المؤسسات الأكاديمية. وعليه، فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي ينبغي أن يكون ممارسة مستمرة لدى الباحثين من أجل دعم جودة البحوث وتحقيق الفائدة العلمية والمجتمعية المرجوة.

- American Psychological Association. (2024). *Ethical principles of psychologists and code of conduct*. American Psychological Association.
- Babbie, E. R. (2023). *The practice of social research* (16th ed.). Cengage Learning.
- Eaton, S. E. (2024). *Academic integrity and ethics in education*. Springer.
- Fouka, G., & Mantzorou, M. (2023). *What are the major ethical issues in conducting research?* Health Science Journal, 17(2), 1–8.
- Kumar, R. (2023). *Research methodology: A step-by-step guide for beginners* (6th ed.). Sage Publications.
- Orb, A., Eisenhauer, L., & Wynaden, D. (2023). *Ethics in qualitative research*. Journal of Nursing Scholarship, 55(1), 45–53.
- Punch, K. F. (2023). *Developing effective research proposals* (4th ed.). Sage Publications.
- Schrag, Z. M. (2023). *Ethical imperialism: Institutional review boards and the social sciences*. Johns Hopkins University Press.
- Silverman, D. (2024). *Doing qualitative research* (6th ed.). Sage Publications.
- Wiles, R. (2024). *What are qualitative research ethics?* Bloomsbury Academic.